سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

# طريقة ولاية اللّٰه

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
**حفظه اللّٰه تعالى**

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

**الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ**

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولىٰ]

الحمد له الذي خَلَقَ الخَلْقَ لِحِكْمةٍ عظيمة، وابتلاهم ابتلاءً عظيمًا بمحمد، ﷺ: هل يَتَّبِعُونَ أو لا يتبعون؟ فله الحمد علىٰ ما أنعم، وله الحمد علىٰ كل حال، هو المحمود في السراء والضراء، وهو المحمود بكل لسان وبكل جَنَانٍ، له الحمد كُلُّه علىٰ ما به تَمَّتِ النِّعَمُ الصالحات، وله الحمد كله علىٰ كل حال، فهو المحمود في كل حال وكل أوان، له الثناء الحسنُ، وعليه أثنىٰ العبادُ الصالحون، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله وصَفِيُّه وخليله، نشهد أنه بَلَّغَ الرسالةَ، وأدَّىٰ الأمانة ونصح الأمة، وجاهد في الله حقَّ الجهاد، اللّٰهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علىٰ عبدك ورسولك محمدٍ كُلَّمَا صلىٰ عليه المُصَلُّونَ، وكُلَّمَا غَفَلَ عن الصلاة عليه الغافِلُون، وسَلِّمْ اللّٰهمَّ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد..

فيا أيها المؤمنون، أُوصِيكم ونفسي بتقوىٰ الله ﷻ بأن نَخَافَ من الجليل سبحانه، فنَبْتَعِد عن كل ما لا يَرْضَاه، وأن نخاف من الجليل، وأن نرجوه، فنأتي كل ما يُحِبُّه سبحانه ويرضىٰ.

فإن حقيقة التقوىٰ – أيها المؤمن – أن تعمل بطاعة الله، علىٰ نورٍ من الله، تَرْجُو ثوابَ الله، وأن تتركَ معصية الله، علىٰ نور مِنَ الله، تخشىٰ عِقابَ الله، كما قال سَلَفُنا الصالح، رضوان الله عليهم.

أيها المؤمنون بالله رَبًّا، وبالإسلام دِينًا، وبمحمدٍ ﷺ نَبِيًّا، لا شك أن المؤمن لم يُؤمِنْ إلا لأمور منها: مَحَبَّةُ الله جل وعلا، لِمَا رأىٰ من آثار نِعَمِهِ، وأنه سبحانه هو المتوَحِّدُ بالربوبية الذي له الخلق والأمر سبحانه وتبارك وتعالىٰ ربنا.

ومن أسباب إيمان العبد بربه جل وعلا ما جعل الله جل وعلا من الدلائل البيِّنة الظاهرة من أن محمدًا –عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ– صادقٌ في رسالته، أَيَّدَه الله بالبراهين والآيات التي دَلَّتِ الناسَ علىٰ أنه صادق في تبليغ رسالة ربه، فحارَبَه الناسُ، فنصره الله جل وعلا ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة:٤٠].

أيها المؤمنون، إن المؤمن إذا آمن فلا يجوز له أن يقنع بحاله في الإيمان؛ لأن الله سبحانه قَسَمَ أهل الإسلام إلىٰ ثلاثة أقسام، فقال سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾[فاطر]، فجعل الله أهل الإسلام ثلاثة طبقات:

**طبقة الظالمين لأنفسهم:** وهم الذين خلطوا عملاً صالحًا بآخَرَ سَيِّئًا.

**وطبقة المُقْتَصِدِين**: وهم الذين أتَوا بالواجبات، وابتعدوا عن الكبائر، وجاءوا ببعض النوافل والمُستَحَبَّات.

**وطبقة عالية**: وهي طبقة السابقين بالخيرات، فهم المُقَرَّبون الذين سبقوا بإيمانهم غيرهم من المسلمين، فلا يظهر لهم ميدان من ميادين الخير إلا وقد أَقْبَلُوا عليه.

أيها المؤمنون، إن كل واحد منا يعلم [حقيقة] نفسه، ويعلم سريرته، ويعلم علانيته، ويعلم حاله، فمن أي الطبقات هذه يمكن أن نضع أنفسنا؟ لا شك أن منا من هو ظالم لنفسه، يعلم أنه صاحب طاعة، ولكن يعلم أنه صاحب معصية، وإذا كان كذلك فمن جناية المرء علىٰ نفسه أن يَقْنَعَ بحاله تلك؛ لأن المرء إذا قَنِعَ بحاله في الإيمان فإنه لا يزال يَنْقُصُ، فإذا قال المسلم: أنا بخير ولا شيء عَلَيَّ، ولم يَخَفْ من ذُنُوبِهِ ولم تُسُؤْه سيئاته، فإنه في الحقيقة ليس بمؤمن؛ لأن علامة الإيمان أن تَسُرَّ العبدَ حسنتُه، وأن تسوءه سيئتُه، فمن سَرَّتْه حسنتُه، وساءته سيئتُه، فهو المؤمن.

فمن كان مُمتثِلاً إلىٰ طاعة ربه، مبتعِدًا عن المحرَّم، فلا يقنع بحاله؛ لأنه إذا قَنِعَ فلا بد أن يأتيه النَّقْصُ؛ لأن المؤمن لا يثبت في الإيمان علىٰ حال؛ لأن الإيمان يزيد وينقص، فالإيمان يزيد في كل لحظة بعمل صالح، وينقص بعمل السوء، فلا يثبت الإيمان في المرء علىٰ حال. فإن خَطَرَاتِ القلب بما يُحاسَب عليه العبدُ من أعمال القلوب إنها تَزِيدُه إيمانًا إذا كانت طاعةً، وتُنْقِصُ إيمانَه إذا كانت معصيةً، فكيف بالأعمال والأقوال ؟ !

أيها المؤمنون، إذًا الأصل العظيم الذي ينبغي أن تَصْحَبَه في حياتك: ألا تَقْنَعَ بمنزلتك في الإيمان، وألا تقنع بمنزلتك عند الله جل وعلا، بل لا بد أن تسعىٰ سعيًا جادًّا حَثِيثًا إلىٰ أن يعظُمَ مقامُك عند الله جل وعلا، فإذا سعيت في تحصيل الإيمان والتقوىٰ، وفي تَتْمِيمِهِمَا، رَجَوْتَ أن تكون من أولياءِ الله جل وعلا الذين قال الله فيهم: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾[يونس].

أيها المؤمنون، لا شك أن كل واحد منا يرجو أن يكون حبيبًا لله جل وعلا، ولا شك أن كل واحد منا يرجو أن يكون الله جل وعلا ناصرًا له علىٰ أعدائه، ولا شك أن كل واحد منا يَرْغَبُ أن يتولاه الله جل جلاله ويسدده ويهديه ويوقفه وينصره، ويكون معه علىٰ أعدائه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[النحل]، فأهل العلم من أهل السنة والجماعة يَرَوْنَ أن كل مؤمن مُتَّقٍ هو الوَلِيّ؛ لأن الله سبحانه عَرَّفَ الولي بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾[يونس]، ومعلوم أن كل مؤمن عنده من الإيمان ومن التقوىٰ بحسب ذلك، ولذلك فكل مسلم له نصيب من وَلايةِ الله جل وعلا ومن محبته، ومن نُصْرَتِهِ لعبده، ولكن كلما زاد الإيمان وزادت التقوىٰ، زادت وَلايةُ الله لِعَبْده، أي: صار العبد أكثر وَلايةً، وصار الله جل وعلا له أكثر محبة وأكثر نصرة، ولهذا جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ في «صحيحه» أن

النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**»(١).

إذًا أيها المؤمنون، كل إنسان منا يرجو أن يحبه الله جل وعلا وأن ينصره وأن يُعِزّه علىٰ أعدائه، وأن يكون له العاقبة الحسنة، كل واحد منا يرجو ذلك، ويرجو معية الله ﷻ، المعية الخاصة لعبده في أن يُوفِّقَه ويُسَدِّدَه ويُلْهِمَه، وأن يكون ناصرًا له جل وعلا، فإذا كان ذلك مَطْلَبًا عظيمًا، فكيف يحصل ذلك؟

يكون ذلك بأن تسعىٰ في أن تكون وَلِيًّا لله جل وعلا، والولاية عند أهل السنة والجماعة ليست هِبَةً يَهَبُها الله جل وعلا لمن شاء من عباده دون أسباب من العبد، بل هي توفيق من الله، فإذا جاء العبد بسبب الولاية، وهو الإيمان والتقوىٰ، فإذا اجتمع الإيمان والتقوىٰ في العبد حصّل وَلاية اللهِ جل وعلا، وتَحَقَّقَ قول الله جل وعلا: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾[يونس].

أيها المؤمنون، إن كل قلب مؤمن يَخْشَىٰ الله ويتقيه، يُحِبُّ أن يَذْكرَه الله جل وعلا في الملأ الأعلىٰ، فقد جاء في الحديث أن الله جل وعلا قال: «**أَنَا عِنْدَ ظَنّ عَبْدِي بِي. وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي. إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي. وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ. وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا. وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا. وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»(٢).

إن الله سبحانه يحب عبده إذا أحبَّ العبدُ ربَّه، واتبع المصطفىٰ ﷺ، إن الله سبحانه ينصر عبده في وقت الحاجة، إذا تَعَرَّفَ العبدُ علىٰ ربه جل وعلا في وقت الرخاء كما جاء في الحديث: «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فاسأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ بِاللهِ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ علىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا علىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**»(٣). وقال رسول الله ﷺ: «**تَعَرَّفْ إِلَىٰ اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ**»(٤).

فلذلك أيها المؤمنون ولاية الله لعبده، فأن تكون وليًّا لله ليست مطلبًا عسيرًا، بل هو مطلب يسير لمن صَلَحَ قلبُه، وسعىٰ في أسباب ذلك، بأن كمَّل الإيمان ويسعىٰ إلىٰ زيادته، ويكمل التقوىٰ ويسعىٰ إلىٰ زيادتها، كل بحسب قدرته، وكما قَدَّرَ اللهُ جل وعلا له، ولهذا ينبغي علىٰ كل منا أن لا يَقْنَعَ بحاله في

---

(١) أخرجه البخاري (رقم ٦١٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٦٩٧٠)، ومسلم (رقم ٢٦٧٥).

(٣) أخرجه الترمذي (رقم ٢٥١٦)، وقال: حسن صحيح.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١١٢٤٣)، وأحمد (رقم ٢٨٠٤).

الإيمان، فهذا أمر خطير؛ لأن العبد بين زيادة في اليقين والإيمان، وبين نقصان في ذلك.

فعلينا أيها المؤمنون: أولا: أن لا نقنع بحالنا، بل أن نظل نَتَّهِم أنفسَنا في مقامنا بين يدي الله، وأن نظل نَـتَّهِم أنفسَـنا في إيماننـا وفي صـلاحنا وفي طاعتنـا، ومـن العجـب العجيـب أن نجـد الـذين يتسـابقون في الخيرات، وهم أعلىٰ المراتب، وأعلىٰ الطبقات، نجدهم يخافون الله ويرجون ثوابه، وهـم علىٰ وَجَلٍ دائم، لا يَدْرُونَ أَيُقْبَلُ منهم أم لا ؟ ويبكون من خشية الكتاب السابق، ويبكون من خشية الخاتمة السيئة، ويتذكرون دائمًا قولَ النبي عليه الصلاة والسلام: «**إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حتَّىٰ ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهل النَّارِ فيدْخُلُها، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّىٰ ما يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَها إلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها**»(١).

لهٰذا أيها المؤمنون، المؤمِنُ المُسَدَّدُ هو الذي يخافُ الله ويراقب الله في أفعاله كلها، ومن العجب أن نرىٰ العاصي لا يخاف الله، ولا يخاف معصيته، ولا يخاف ذنبه، في حين أن المؤمن المطيعَ نراه خائِفًا وَجِلًا، فهل يتقبل الله منه أم لا يتقبل ؟ وهل يَرْضَىٰ عنه أم لم يرض ؟ وهل كُتِبَ أنه من السعداء أم لا ؟ أما العاصي فنَجِده آمِنًا، تجده لا يخافُ الله، وتجده يُعَظِّم الحَسَنَةَ حتىٰ تكون عنده مثلَ الجبل، وتراه يَسْتَهين بالسيئة حتىٰ تكون كذُبَابٍ مر علىٰ أنفه فقال به هكذا، كما وصف ذلك ابن مسعود رضي الله عنه.

فالقلب الصالح يَخافُ دائمًا، فإذا كان العبدُ منا ظالِمًا لنفسه، فَلْيَتَذَكَّرْ سيئاته، وليَتَذَكَّرْ مَا بارَزَ اللهَ جل وعلا به من المعصية ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[يونس].

أيها المؤمنون الصالحون؛ الذين استقاموا= خافوا علىٰ الإيمان في قلوبكم أن يتقلب، وخافوا خطوات الشيطان، فإن الله حَذَّرنا من خطوات الشيطان، فقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[النور: ٢١]، فحَذَّرَ من خطوات الشيطان، وأنت تَعْلَم حالك، وتعلم نفسك، وتعلم الشيطانَ وخُطُواتِهِ، فاحْذَرْ أن يتقلب القلب، فإنما سُمِّي القلبُ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ.

فيا أيها الظالم لنفسه، احْذَرْ أن تَزِيدَ في ظلمك لنفسك، وأن تتهاون في طاعة الله جل وعلا حتىٰ تُفَوِّتَ الفرائضَ، وترتكب الكبائر، فعند ذلك أنت علىٰ خطر عظيم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨] فالمؤمن علىٰ خطر في كل حال، فواجب علينا أن نَقِيَ أنفسنا الغفلة، فقد ابتُلِينا في هذا الزمان وكلٌّ منا يعرف نفسَه، ابتُلِينا بقسوة القلوب، وابتلينا بالغفلة، وابتلينا بـ[ضعف] محبة الله جل وعلا ومحبة رسوله.

علىٰ المؤمن أن يزن نفسه ويُقيمها، بأن ينظر إلىٰ أي جانب تميل نفسه: إلىٰ محبة الله جل وعلا ومحبة رسوله ﷺ، أم إلىٰ ما في الدنيا من شهوات، ثم يسأل نفسه: ماذا تُؤْثِرُ نفسُه ؟ فإن آثرتْ نفسُه محبةَ

(١)أخرجه البخاري (رقم ٣٠٣٦)، ومسلم (رقم ٢٦٤٣).

الله ومحبةَ رسوله، فذلك دليل علىٰ عِظَمِ الإيمان وعظم المحبة، وغلبة محبة الله ورسوله، وإن آثَرَتْ نفسُه الجانب الآخر، فذلك دليل علىٰ ضعف محبة الله جل وعلا، ومحبة رسوله ﷺ.

أسأل الله الكريم أن يُنوّرَ قُلُوبَنا بالإيمان، وأن يجعلنا دائمًا في ازدياد من الإيمان. اللّٰهمَّ زِدِ الإيمان في قلوبنا، وأصلح لنا قلوبنا، وألسنتنا وأعمالنا، إنك جَوَادٌ كريم. اللّٰهمَّ من كان منا ظالِمًا لنفسه فمُنَّ عليه بالتوبة، ومُنَّ عليه بالاستقامة، وأَعِذْهُ من الغَفْلَةِ ومن قَسْوَةِ القلب، ومَنْ كان منا مُقتصِدًا أو سابقًا بالخيرات، اللّٰهمَّ اخْتِمْ له بخاتمة السعادة، وثَبِّتْه علىٰ الإيمان حتىٰ يَلْقَاك وأنت راضٍ عنه، واغفر اللهم لنا جميعا، اللهم اغفر لنا جميعا، اللّٰهمَّ اغفر لنا جميعا سِرَّنَا وعَلَنَنَا، وجِدَّنَا وهَزْلَنَا، وما ظَهَرَ وما بَطَنَ منا إنك أنت ولي الصالحين، وأنت أَجْوَدُ الأجودين وارحم الراحمين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٦٤﴾[يونس].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونَفَعَني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم، ولسائر المؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه حقًّا، وتُوبُوا إليه صِدقًا، إنه هو الغفور الرحيم.

## [الخطبة الثانية]

الحمد لله علىٰ إحسانه، والشكر له علىٰ توفيقه وامْتِنَانِهِ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله هو الداعي إلىٰ رضوانه، صلّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلِّم اللهم تَسْليمًا كثيرًا.

أما بعد..

فإن أَحْسَنَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهدي هديُ محمدِ بن عبد الله، وشرَّ الأمورِ مُحْدَثاتُها، وكل مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكل بدعة ضلالة، عليكم بالجماعة فإن يَدَ الله مع الجماعةِ، وعليكم بلُزُومِ تَقْوَىٰ الله في كل حال، وفي كل أوان ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ ﴾[الطلاق]، فتقوىٰ الله بها رِفْعَة الدرجات، إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

فإن وَلاية الله لعبده ومحبته له ونصرته له، وتأْييد الله لعبده، وتوفيقه وتسديده، إنما يكون بسبب من العبد، فإتيان ذلك السبب بأن نكون من المؤمنين الذين يعملون الصالحات، ومن المتقين الذين يخافون لقاء الله ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖ ﴾[العنكبوت: ٥].

أسأل الله جل وعلا أن يجعلنا من أهل الاستعداد لِلِقائِهِ، وأن يُعِيذَنا من الغفلة، وأن يُوقِظَ قُلُوبَنا من الرَّقْدَةِ إنه سبحانه جَوَادٌ كريم.

هذا واعلموا -رَحِمَني الله وإياكم- أن الله سبحانه أَمَرَنا بالصلاة علىٰ نبيه، فقال جل وعلا قولاً كريمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ۝٥٦ ﴾ [الأحزاب].

اللَّهمَّ صلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علىٰ عبدك ورسولك محمدٍ صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارضَ اللَّهمَّ عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاءِ الذين قَضَوْا بالحق وبه كانوا يَعْدِلُون، وعنا معهم بعفوك، ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهمَّ أَعِزَّ الإسلام والمسلمين، وأَذِلَّ الشرك والمشركين، واحمِ حَوْزَة الدين، وانصر عِبادَك المُوحِّدِينَ. اللَّهمَّ انصر عبادك الذين يجاهدون لِتَكُونَ كَلِمةُ الله هي العليا، ولتكون كلمة الذين كفروا هي السُّفْلَىٰ، يا قَوِيُّ يا عزيزُ.

اللَّهمَّ آمِنَّا في دُورِنا وأَصْلِحْ أئِمَّتَنا، ووُلاةَ أُمُورِنا، ودُلَّهم اللَّهمَّ علىٰ الرَّشَاد، وباعِدْ بينهم وبين سُبُلِ أَهْلِ البغي والفسادِ، يا أرحم الراحمين.

اللَّهمَّ، اجعلنا وإياهم من الأبرار، ومن المتعاونين علىٰ البر والتقوىٰ يا أرحم الراحمين.

اللَّهمَّ ارْفَعْ عنا الرِّبا والزِّنا وأسبابهما، وارفع عنا الزلازل والمِحَنَ وسُوءَ الفِتَنِ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ يا أكرم الأكرمين.

اللَّهمَّ مُنَّ علينا بتوبة نَصُوحٍ. اللَّهمَّ مُنَّ علينا بتوبة نَصُوحٍ، اللَّهمَّ مُنَّ علينا بتوبة نَصُوحٍ. اللَّهمَّ تَقَبَّلْ منا الصالحات، واغفر لنا الزَّلاَّتِ، وأنت أرحم الراحمين، وأجود الأجودين، وأكرم الأكرمين.

عِبادَ الرَّحمٰن، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾[النحل]، فاذكروا الله العظيم الجليل يَذْكُرْكُمْ، واشكروه علىٰ عُمُومِ النِّعَمِ يَزِدْكم، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾[العنكبوت].